تحقيق الرسالة الثانية للشيخ فالح بن عثمان رحمه الله ١٣٥٩هـ مع منهجه في الدعوة والقضاء

صغير بن محمد بن فالح الصغير.

قسم الآداب والتربية، كلية المجتمع، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية.

البريد الإلكتروني: salsoger@gmail.com

ملخص البحث:

البحث هو تحقيق لرسالة أخوية في عام ١٣٣٠هـ من أحد علماء نجد في مدينة الزلفي وهو الشيخ فالح بن عثمان رحمه الله لصديق له في الكويت، ويشتمل البحث على سيرة مختصرة لصاحب الرسالة ومنهج القضاء والدعوة في عصره الذي هو منهج أئمة الدعوة الإصلاحية رحمهم الله، والذي كان قضاءً شرعياً وفق المذهب الحنبلي. مع اجتهادات أخرى في بعض المسائل، ويوصي البحث بضرورة اهتمام الباحثين بسير علماء القرن الماضي والاستفادة من علمهم، وضرورة نشر منهج أئمة الدعوة الإصلاحية الوسطي الصحيح، والذب عن الافتراءات الموجهة إليهم. ومن أبرز النتائج في هذا البحث ما يلي: كان القضاء في نجد في القرن الماضي قضاءً شرعياً وفق المذهب الحنبلي في الحواضر والمدن. القضاة في القرن الماضي في نجد ومنهم الشيخ فالح بن عثمان رحمهم الله.. يتولى أموراً كثيرة مع القضاء كالخطابة والتدريس والفتيا والدعوة والإرشاد وإمامة المصلين. كثيراً من المشاكل والخصومات تنتهي بالصلح والوفاق أو بانتهاء ما بين الخصمين دون مكاتبة، ولم يكن هناك ما يستحق مكاتبة إلاّ مبايعة العقارات والأوقاف والوصايا والقضايا الجنائية ونحوها. ومن أبرز التوصيات: ضرورة اهتمام الباحثين بسير علماء القرن الماضي والاستفادة من علمهم. ضرورة نشر منهج أئمة الدعوة الإصلاحية الوسطي الصحيح، والذب عن الافتراءات الموجهة إليهم.

الكلمات المفتاحية : فالح بن عثمان، تحقيق، القضاء، الدعوة .

Saghir bin Muhammad bin Faleh Al-Saghir.
Arts and Education Department, Community College, King Saud University, Kingdom of Saudi Arabia.
E-mail: salsoger@gmail.com

Abstract:

The research is a clarify of a letter in the year ١٣٣٠ AH from one of the scholars of Najd in the city of Zulfi: Sheikh Faleh bin Othman, may Allah have mercy on him, to a friend of his in Kuwait. The research includes a brief biography of the author of the letter and the approach to judiciary and dawa in his era, which is the approach of the imams of the reform dawa, may Allah have mercy on them, which was Sharia law according to the Hanbali school. Along with other jurisprudence on some issues. The research recommends the need for researchers to pay attention to the biographies of scholars of the past century and benefit from their knowledge, and the need to spread the correct, moderate approach of imams of the reform dawa, and to defend from the slander that directed at them.

Among the most prominent results in this research are the following: The judiciary in Najd in the last century was a Sharia judiciary according to the Hanbali school of thought in the cities and towns. Judges in the last century in Najd, including Sheikh Faleh bin Othman, may God have mercy on them. He undertakes many matters with the judiciary, such as preaching, teaching, fatwas, advocacy, guidance, and leading the worshipers. Many problems and disputes end with reconciliation and reconciliation, or with the end of the dispute between the two adversaries without writing, and there was nothing worthy of writing except the sale of real estate, endowments, wills, criminal cases, and the like. Among the most prominent recommendations: the need for researchers to pay attention to the biographies of scholars of the past century and benefit from their knowledge. It is necessary to spread the correct, moderate approach of the imams of the reformist call, and to refute the slander directed at them.

Keywords: Faleh bin Othman, Investigation, Judiciary, Dawa.

المقدمة

الحمد لله الأكرم، الذي علم بالقلم، علّم الإنسان مالم يعلم، والصلاة والسلام على أشرف خلق الله محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه ومن والاه إلى يوم نلقاه.. وبعد

فمنذ مدة ليست باليسيرة كان لدي اهتمام بسيرة الجد الشيخ العالم فالح بن عثمان رحمه الله ولا زالت، فكتبت فيها رواية عن ابنه الوالد الشيخ محمد رحمه الله أسميتها عصارة الشهد في رواية الوالد عن الجد طبعتها -دار الوفاق- عام ١٤٣٨هـ، ثم عثرت على رسالة من رسائله المخطوطة المفيدة عن طريق أحد الأخوة أصحاب الفضل والعلم جزاه الله خيرا، فأفاض الله عليّ من جوده وفضله فحققتها وشرحتها في رسالة أسميتها نعمة المنّان في تحقيق وشرح رسالة الشيخ فالح بن عثمان، وقد حوت أكثر من ستين مسألة وفائدة بحمد الله تعالى، وطبعت عام ١٤٣٨هـ - دار الألوكة -، ثم لا زالت منن الله عليّ تتوالى، وله الحمد والشكر فوقعت في يدي رسالة مخطوطة ثانية وجدتها في كتاب: بحوث مختارة من أخبار الكويت بإشراف الدكتور عبدالله الغنيم -مركز البحوث والدراسات الكويتية-، وبحكم التخصص في السياسة الشرعية خطر في بالي كتابة بحث يشمل تحقيقها وذكر بعض فوائدها، وإطلالة على منهجه في الدعوة والقضاء، وذلك لأهمية سيرته ومنهجه، وقلة من كتبوا فيها، وحالة عصره الذي وافق بداية الدولة السعودية المباركة الثالثة.

خطة البحث:

العنوان: تحقيق الرسالة الثانية[1] للشيخ فالح بن عثمان رحمه الله ١٣٥٩هـ مع منهجه في الدعوة والقضاء.

---

(١) هذه هي الرسالة الثانية في عثوري عليها وإلا هي الرسالة الأولى زمنياً حيث كان زمن كتابتها عام ١٣٣٠هـ كما سيأتي.

اشتمل البحث على مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة.

فأما المقدمة: فقد ذكرت فيها التعريف بالموضوع، وأهميته ومنهجي فيه، وخطته.

وأما التمهيد: ففيه مطلبان:

المطلب الأول: ترجمة مختصرة للشيخ فالح بن عثمان.

المطلب الثاني: حالة القضاء في عصره، وتطوره في المملكة العربية السعوديّة.

وأما المبحث الأول: ففي تحقيق الرسالة الثانية للشيخ فالح بن عثمان.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: صورة الرسالة.

المطلب الثاني: نص الرسالة وتحقيقها:

وأما المبحث الثاني: ففي منهجه في الدعوة والقضاء من خلال سيرته ورسائله.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: منهجه في الدعوة.

المطلب الثاني: منهجه في القضاء.

وأما الخاتمة: فقد اشتملت على أهم النتائج، والتوصيات.

- **خطوات العمل في البحث:**

١. ذكر أصل الرسالة.

٢. ذكر نص الرسالة والتعليق عليها والتوثيق في الحاشية.

٣. توثيق الآيات وتخريج الأحاديث الواردة مع ملاحظة إذا كان الحديث بالصحيحين فيكتفى بأحدهما، وإذا كان في غيرهما فينقل كلام أهل الفن في تصحيحه أو تضعيفه.

٤. ذكر الحالة التاريخية للقضاء في ذلك الوقت.

٥. ترجمة الأعلام في أصل متن الرسالة.

٦. ذكر أهم النتائج والتوصيات في الخاتمة.

٧. مع العلم أني أعرضت عن كثير من المسائل خشية التكرار حيث سبق وشرحتها في رسالة نعمة المنان في شرح الرسالة الأولى.

○ **تمهيد:**

وفيه مطلبان:

المطلب الأول

ترجمة مختصرة للشيخ فالح بن عثمان

من علماء أهل السنّة والجماعة عقيدة ومنهجاً، ومن علماء الحنابلة المجتهدين فقهاً، الزاهد الصابر، شيخ عصره في بلدة الزلفي من ضواحي الرياض ومفتيها وقاضيها وإمامها ومعلمها وخطيبها، أبو عبد الله فالح بن عثمان بن صغير بن عثمان بن محمد من (آل نافل) المدارية عشيرة من عشائر الصعبة والصعبة من بني عمرو، وبنو عمرو أحد بطني قبيلة سبيع المشهورة..

برع في شتى العلوم الشرعية، ولد في سنة ١٢٨٧ هـ، درس على الشيخ عبد الرزاق المطوع في الزلفي وعلى الشيخ عبدالله بن دخيل في المذنب وعلى علماء ال سليم في بريدة، وعلى علماء ال الشيخ في الرياض. وتولى القضاء في الداهنة عام ١٣٣٦هـ. فطلبه أهل الزلفي من الإمام عبد الرحمن وابنه الملك عبدالعزيز رحمهم الله ثم انتقل بعدها للزلفي قاضياً ومقتياً وإماماً وخطيباً وواعظاً أكثر من ربع قرن. وخرّج عددا من العلماء وطلاب العلم منهم: الشيخ: محمد بن سليمان الذييب رحمه الله تعالى، والشيخ: موسى بن عمر العمير السيف، والشيخ حمدان الباتل. الشيخ: محمد بن عبد العزيز بن منيع، والشيخ: صالح العلي الصالح، والشيخ: عبدا لمحسن العلي الصالح، والشيخ: إبراهيم بن عبد الله الطريقي والشيخ علي الحميدان. والشيخ ابراهيم بن سليمان الدرويش والشيخ فالح بن محمد الرومي. والشيخ محمد العمر. وأبناءه المشايخ: الشيخ عبدالله، والشيخ عثمان، والشيخ عبد الرحمن، والشيخ عبدالعزيز، والشيخ الوالد محمد، والشيخ قاسم رحمهم الله جميعاً ..، وفي عام ١٣٥٦ه أرسل إلى الملك عبد العزيز رحمه الله رسالة يطلبه فيها أن يعفيه من القضاء لأجل مرضه.. ولازال المرض به حتى بدأ بالنسيان ففرق كتبه على بعض طلابه، والعجيب أنه لم ينس القرآن الكريم

حتى وفاته رحمه الله فصبر واحتسب حتى توفي في آخر عام ١٣٥٩هـ[١].

▪ المطلب الثاني

▪ حالة القضاء في عصره، وتطوره في المملكة العربية السعوديّة

وافق عصره رحمه الله بداية عصر الملك عبدالعزيز رحمه الله ، وبداية توحيد المملكة العربية السعودية، وكان القضاء في نجد في تلك الحقبة الزمنية قضاءً شرعياً وفق المذهب الحنبلي في الحواضر والمدن، ومنوطاً أحياناً بشيوخ القبائل في البادية وفق التقاليد العشائرية ولا تعرف عندهم المحاكم بشكلها الحاضر، وكانت صفة القضاء أن يجلس القاضي للخصمين في المسجد أو على قارعة الطريق أو في فناء منزله ويستمع إلى حجة كل من الطرفين (المدعي والمدعى عليه) فإذا فرغا طلب البينة من المدعي أو يمين المدعى عليه، ثم يحكم بينهما إذا تبين له وجه الحكم، فيقومان قانعين بحكمه لأن القضاء كان يسير الإجراء يعتمد على صدق النية وسلامة الصدر ومحاولة كل من الخصمين أن يصل إلى الحق، بل وكثيراً من المشاكل والخصومات كانت تنتهي بين الخصمين أنفسهم، أو بواسطة وسيط بينهما وكان لا يصل إلى القاضي إلاّ ما قل، وغالب القضايا التي تصل إلى القاضي ويحكم بها كانت تنتهي بالصلح والوفاق أو بانتهاء ما بين الخصمين

دون مكاتبة، ولم يكن هناك ما يستحق مكاتبة إلاّ مبايعة العقارات والأوقاف والوصايا والقضايا الجنائية ونحوها.. فالقاضي كان يكتب المعلومات اللازمة في ورقة أو يمليها ثم يضع عليها اسمه أو ختمه ويسلمها للمحكوم لهم. وكان

---

(١) للمزيد من سيرته راجع: عصارة الشهد في ذكريات الوالد عن الجد د صغير الصغير. دار الوفاق ١٤٣٨هـ، ونعمة المنان في شرح رسالة فالح بن عثمان الأولى صغيّر الصغيّر. دار الألوكة ١٤٣٨هـ. علماء نجد خلال ثمانية قرون للشيخ عبدالله البسام ٣٦٧/٥ ط:٢ دار العاصمة ، تاريخ القضاة في العهد السعودي د عبدالله الزهراني ٢٧٢/٢.

العلماء يراعون في كتاباتهم جميع الشروط التي بتوفرها تصبح الوثيقة صحيحة شرعاً مع اعتنائهم بالناحية الاجتماعية من حيث التعايش والتواصل والإحسان إلى المحتاجين، وكانت هذه الوثائق لا تزيد على الصفحات الثلاث وتبلغ في الغالب أسطراً قليلة. وكانت مهمة القاضي تتركز في النقاط التالية:

١- حل مشاكل الناس وفض منازعاتهم والحكم بينهم في قضاياهم واستيفاء حقوقهم.
٢- الكتابة بينهم في عقاراتهم ومداياناتهم وأوقافهم ووصاياهم وغير ذلك.
٣- الاشراف على أوقافهم واليتامى والقاصرين منهم.
٤- إقامة الحدود على مرتكبي جرائم السرقة وقطع الطريق وغيرها.
٥- إمامتهم في الصلوات الخمس والخطابة بهم في الجمع والأعياد.
٦- تدريس طلبتهم مبادئ التفسير والحديث والفقه وأصوله وغيرها من العلوم والمعارف المتداولة بينهم في عصرهم.
٧- عقد الأنكحة لهم.
٨- القيام بأعمال الحسبة وغيرها.[١]

هذا كان مع بداية نشأة الدولة السعودية الثالثة ثمّ وضع الملك عبدالعزيز - رحمه الله - اللبنة الأولى في تأسيس القضاء وفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية، فبعد توحيد المملكة تم تأسيس رئاسة قضاة واحدة في المنطقة الغربية بمكة المكرمة بتاريخ ٢٤ / ٧ / ١٣٤٤ هـ (الموافق ٧ / ٢ / ١٩٢٦م)؛ لتشرف على قضاء محاكم الحجاز وما يتبعه، وأما نجد وملحقاتها فيقضي فيها قضاة منفردون في أمهات المدن في كل مدينة قاض، ينظر في جميع القضايا وعموم الأحداث التي تقع في مدينته وما حولها من القرى، وفي تاريخ ٢١ / ٢ / ١٣٤٦هـ (الموافق ٢٠ / ٨ / ١٩٢٧م) صدر مرسوم ملكي كريم يقضي بتأسيس المحاكم في الحجاز

(١) ينظر: قضاة نجد في العهد السعودي عبد العزيز الرشيدي دارة الملك عبدالعزيز. بتصرف ص ١٧

على ثلاث درجات:

١- محاكم الأمور المستعجلة (محاكم جزئية)

٢- محاكم كبرى، ومحاكم ملحقات وهما عبارة عن محاكم عامة.

٣- هيئة المراقبة القضائية (محكمة نقض وإبرام)، وتضمن المرسوم اختصاص تلك المحاكم.

وإلى جانب هذه المحاكم يوجد نوع من المحاكم المتخصصة، وهو المجلس التجاري، والمختص بنظر القضايا الناشئة بين التجار والقضايا التجارية والبحرية.(١)

ثم تطور مرفق القضاء في المملكة العربية السعودية عام ١٣٧٥هـ (الموافق١٩٥٥م) تم تأسيس رئاستين لدوائر القضاء على النحو الآتي: رئاسة القضاة في المنطقة الغربية، وتتبعها المنطقة الشمالية، ومنطقة عسير، ومنطقة جازان، ويندرج تحتها هيئة التدقيقات القضائية، ويتبعها مجموعة من المحاكم ودوائر كتاب العدل.

أمّا رئاسة القضاة في المنطقة الوسطى، ويتبعها المنطقة الشرقية، وحائل وتوابعها، ويتبعها مجموعة من المحاكم وكتابات العدل، ثم تم توحيدها في رئاسة قضاة واحدة مقرها الرياض لتصبح وحدها الجهة المشرفة على القضاء، وذلك بتاريخ ١٨ / ١٠ / ١٣٧٩هـ (الموافق ١٥ / ٤ / ١٩٦٠ م) وبهذا أصبحت رئاسة القضاء في المنطقة الغربية فرعاً لها، وفي سنة ١٣٨١هـ (الموافق ١٩٦١م) جرى تشكيل محكمة مستقلة لتمييز الأحكام الصادرة من المحاكم في العاصمة الرياض، وفتح فرع لهذه المحكمة في مكة المكرمة.

---

(١) ينظر: المرجع السابق + موقع وزارة العدل:

https://www.moj.gov.sa/ar/Ministry/Pages/MOJHistory.aspx

وفي عام ١٣٨٢هـ صدر الأمر الكريم بإنشاء وزارة العدل لتشرف على المحاكم وتلبي احتياجاتها المالية والإدارية، وقد باشرت الوزارة أعمالها ومهامها في عام ١٣٩٠هـ.

وفي أواخر العام ١٣٨٩هـ (الموافق ١٩٧٠ م) شكلت هيئة قضائية عرفت باسم الهيئة القضائية العليا وقد تزامنت مع مباشرة وزارة العدل لأعمالها سنة ١٣٩٠هـ (الموافق ١٩٧٠م) وكانت هذه الهيئة نواة لتأسيس مجلس القضاء الأعلى الذي تم تأسيسه في عام ١٣٩٥هـ (الموافق١٩٧٥) وفقاً لنظام القضاء، وقد جرى تشكيل المجلس على هيئتين (هيئة دائمة وهيئة عامة)، وقد تضمن نظام القضاء الصادر عام ١٣٩٥هـ في مادته الخامسة ترتيب درجات المحاكم إلى:

١- مجلس القضاء الأعلى.

٢- محكمة التمييز.

٣- المحاكم العامة، والمحاكم الجزئية.

وفي عام ١٤٢٨هـ صدر نظام القضاء الجديد بالمرسوم الملكي الكريم رقم م/٧٨ بتاريخ ١٩ / ٩ / ١٤٢٨هـ وقد جاء النظام بإضافات نوعية تضمنت إعادة هيكلة الجهاز القضائي، واستحدث النظام المحكمة العليا، ومحاكم الاستئناف، ومحاكم الدرجة الأولى المتخصصة.

المبحث الأول
تحقيق الرسالة الثانية للشيخ فالح بن عثمان وفوائدها

وفيه مطلبان:

- **المطلب الأول: صورة الرسالة** (١).

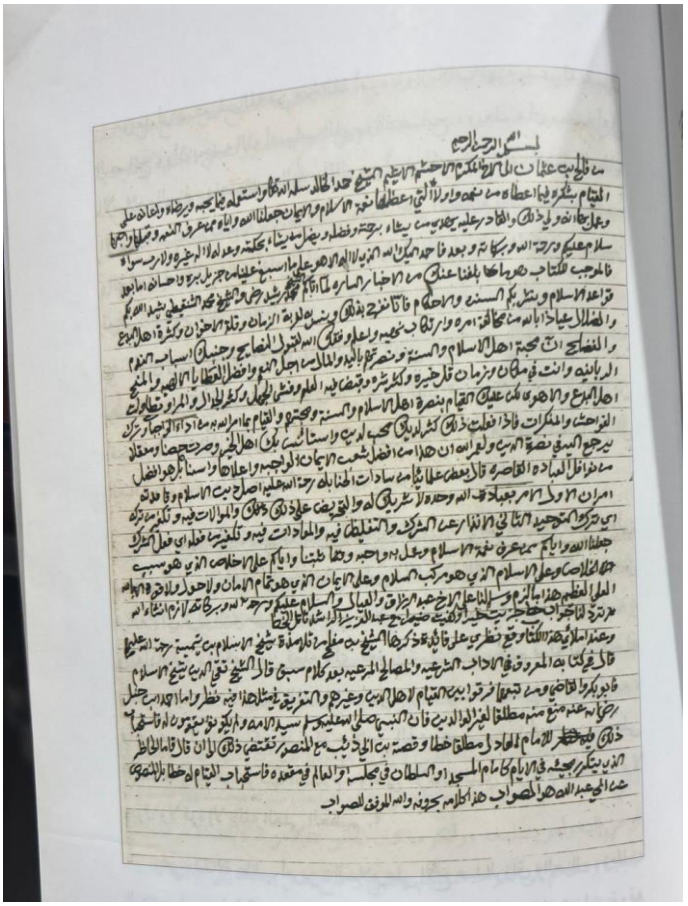

(١) من المهم معرفة أنّ أصل الرسالة: هي مراسلة بين طلبة العلم في وقته رحمه الله مع أسرة الخالد وكانت عام ١٣٣٠هـ. حيث ذكر فيها مقدم الشيخ محمد رشيد رضا رحمه الله للكويت وكان ذلك عام ١٣٣٠هـ. وصورة الرسالتان موجودتان في: بحوث مختارة من تاريخ الكويت القسم الثاني مركز البحوث والدراسات الكويتية ص٧٩-٨٥

المطلب الثاني

نص الرسالة وتحقيقها

من فالح بن عثمان[١]، إلى الأخ المكرم الأحشم الأشيم الشيخ: حمد الخالد سلمه الله تعالى[٢]، واستعمله فيما يحبه ويرضاه على القيام بشكره فيما أعطاه من نعمه وأولاه، والتي من أعظمها نعمة الإسلام والإيمان، جعلنا الله وإياه ممن عرف النعمة وقبلها وأحبها وعمل بها، إنه ولي ذلك والقادر عليه يهدي من يشاء برحمته وفضله ويضل من يشاء بحكمته وعدله، لا إله غيره ولا رب سواه.

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد

فأحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو على ما أسبغ علينا من جزيل برّه وإحسانه.. أمّا بعد

فالموجب للكتاب هو ما بلغنا عنك من الأخبار السارّة لمّا أتاكم الشيخ محمد رشيد رضا [٣]، والشيخ محمد الشنقيطي[١]، شيّد الله بكم قواعد الإسلام

---

(١) سبقت ترجمته في التمهيد من هذا الشرح والتحقيق.

(٢) الشيخ حمد الخالد الخضير من قبيلة عنزة من وجهاء الكويت ولد تقريبا في عام ١٢٧٩هـ وتوفي ١٣٤١هـ. له رسائل موجودة في وثائق رسائل أسرة الخالد ولهم دواوين ومجالس مشهورة في الكويت ، ولاشك أنّ هذه الرسالة تزكية له بخلقه وفضله رحمه الله رحمة واسعة. للتفصيل عنه وعن أسرته يرجع لموقع أسرة الخالد:
/https://www.alkhaledfamily.com/family-tree

(٣) هو الشيخ محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني، البغدادي الأصل، الحسيني النسب ، ولد عام ١٢٨٢هـ. صاحب مجلة المنار من الكتاب، العلماء بالحديث والأدب والتاريخ والتفسير. تنقل بين البلدان وعاد، فاستقر بمصر إلى أن توفي فجأة في سيارة كان راجعا بها من السويس إلى القاهرة.، ودفن بالقاهرة. وأشهر آثاره مجلة المنار أصدر منها ٣٤ مجلدا، وتفسير القرآن الكريم - ط اثنا عشر مجلدا منه، ولم يكمله، وتاريخ الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده - ط ثلاثة مجلدات، وشبهات النصارى وحجج الإسلام - ط. وللأمير شكيب أرسلان كتاب في سيرته سماه السيد رشيد رضا أو إخاء

=

ونشر بكم السنن والأحكام، فإنّا نفرح بذلك ونُسَرُّ به لغربة الزمان وقلة الإخوان وكثرة أهل البدع والضلال، عياذاً بالله من مخالفة أمره وارتكاب نهيه، واعلم وفقك الله لقبول النصايح وجنّبك أسباب الندم والفضايح، أنّ محبة أهل الإسلام والسنّة ونصرتهم باليد والمال من أجّل النعم وأفضل العطايا الإلهية والمنح الربانيّة، وأنت في مكان وزمان قلّ خيره وكثر شرّه، وقبض فيه العلم وفشا الجهل وكثر الجدال والمراء، وتطاول أهل البدع والأهواء، لكن عليك القيام بنصرة أهل الإسلام والسنّة ومحبتهم والقيام بما أمر الله به من أداء الواجبات وترك الفواحش والمنكرات، فإذا فعلت ذلك كثر لديك محب الدين واستأنس بك أهل الخير، وصرت حصناً ومعقلاً يرجع إليه في نصرة الدين، ولعمر الله إنّ هذا من أفضل شعب الإيمان الواجبة وأعلاها وأسناها، بل هو أفضل من نوافل العبادة القاصرة [٢]، قال بعض علمائنا من سادات الحنابلة رحمة الله تعالى عليه: أصل دين

أربعين سنة – ط وتكلم عنه الزركلي في الأعلام. توفي عام ١٣٥٤ ه.

(١) هو الشيخ محمد أمين بن عبدي بن فال الخير الحسني الشنقيطي. ولد في العقل بمنطقة الترارزة – جنوبي غرب موريتانيا، وتوفي في مدينة الزبير العراق، عاش في موريتانيا والسعودية والبحرين والهند والكويت والعراق، حفظ القرآن الكريم صغيرًا، أتقن علوم اللغة والفقه والسيرة والعقيدة، زار مصر والمدينة المنورة..كان عالماً ومعلمًا ومصلحًا، شارك في المقاومة العراقية للاستعمار الإنجليزي ، وكان له دور دعوي وعلمي في مختلف بلدان الخليج العربي، توفي بالعراق بعد مسيرة حافلة رحمة الله عام ١٣٥١هـ. للمزيد في سيرته: انظر مذكرات محمد أمين بن عبدي بن فال الخير الحسني الشنقيطي لعبدالرحمن الشبيلي، مكتبة البابطين.

(٢) لعل أصل هذا الكلام استفاده الشيخ فالح رحمه الله من كتب الشيخ: عبد اللطيف بن عبد الرحمن رحمه الله ، إلى بعض الولاة ، بسبب أنه توسم به محبة الخير وقبولا للنصيحة والتي جاء فيها: سلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ونحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو، على ما أسبغ علينا من جزيل نعمائه; واعلم أنه إنما حملني على مكاتبتك، وابتدائك بالخطاب، ما بلغني عنك من الميل إلى الإسلام والسنة، ومحبة أهله ونصرتهم؛ وهذا من أجل النعم، وأفضل العطايا الإلهية، والمنح الربانية، وأنت في مكان وزمان قل خيره، وكثر شره، وقبض فيه العلم، وفشا الجهل، وكثر الجدال والمراء، وتطاول أهل البدع

=

الإسلام وقاعدته أمران: الأول: الأمر بعبادة الله وحده لا شريك له والتحريض على ذلك والموالاة فيه وتكفير من تركه أي: ترك التوحيد.

الثاني: الإنذار عن الشرك والتغليظ فيه والمعاداة فيه، وتكفير من فعله، أي فعل الشرك[١]، جعلنا الله وإياكم ممن عرف نعمة الإسلام وعمل به وأحبه وثبتنا وإياكم على الإخلاص الذي هو سبب الخلاص، وعلى الإسلام الذي هو مركب السلام، وعلى الإيمان الذي هو تمام الأمان، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم[٢]..

والأهواء. فإن من الله عليك بقبول الإسلام والسنة، ونصرتها ومحبة أهلها، والقيام بما أمر الله به من أداء الواجبات، وترك الفواحش والمنكرات، رجوت لك الظهور والنصر، والإقبال في الدنيا والآخرة؛ وربما كثر لديك محب الدين والقائم به، واستأنس بك أهل الخير، وصرت حصنا ومعقلا يرجع إليه في نصرة الدين.

ولعمر الله إن هذا من أفضل شعب الإيمان الواجبة، وأعلاها وأحبها إلى الله وأسناها، بل هو أفضل من نوافل العبادة القاصرة، وأين تقع النوافل... الخ. انظر: الدرر السنية في الأجوبة النجدية ، مجموعة من المؤلفين ص٦٥١١.

(١) أصل هذا عند الشيخ محمد بن عبد الوهاب في رسالته والتي عنوانها: أصل الدين وقاعدته أمران. وشرحها حفيده الشيخ عبدالرحمن بن حسن رحمه الله تعالى والتي جاء فيها: أصل دين الإسلام وقاعدته: أمران: الأول: الأمر بعبادة الله وحده لا شريك له، والتحريض على ذلك، والموالاة فيه، وتكفير من تركه. الثاني: الإنذار عن الشرك في عبادة الله، والتغليظ في ذلك، والمعاداة فيه، وتكفير من فعله. انظر: الدرر السنية في الأجوبة النجدية – كتاب التوحيد ص٢٢

(٢) هذه العبارة مع أول الرسالة استفادها الشيخ فالح من الشيخ عبد الرحمن بن حسن في أحد رسائله رحمهم الله حيث قال: من عبد الرحمن بن حسن إلى الأخ حمد بن عبد الله بن عمران سلمه الله تعالى وتولاه واستعمله فيما يحبه ويرضاه وأعانه على القيام يشكره فيما أعطاه من نعمه واولاه التي أعظمها نعمة الإسلام والإيمان جعلنا الله وإياه ممن عرف النعمة فقبلها وأحبها وعمل بها أنه ولى ذلك والقادر عليه يهدي من يشاء برحمته وفضله ويضل من يشاء بحكمته وعدله لا إله غيره ولا رب سواه.. انظر: المطلب الحميد في بيان مقاصد التوحيد للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ ص١٧١

هذا مالزم وسلّم لنا على الأخ عبدالرزاق[١] والعيال والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. لازم إن شاء الله ترد لنا جواب خط جزيت خيرا وكفيت شرا مع عبدالعزيز الراشد[٢] ناقل الخط.

وعند إملائي هذا الكتاب وقع نظري على فائدة ذكرها الشيخ ابن مفلح[٣] من تلامذة شيخ الإسلام ابن تيمية رحمة الله عليهم، قال في كتابه المعروف في الآداب الشرعية والمصالح المرعية بعد كلام سبق: قَالَ الشَّيْخُ تَقِيُّ الدِّينِ[٤]: فَأَبُو بَكْرٍ[٥]

(١) عبدالرزاق الخالد الخضير هو: الأخ الثالث للشيخ حمد الخالد -في الترتيب بينه وبين أخوته - وهو من الوجهاء الكرماء رحمه الله تعالى للمزيد يرجع: لموقع أسرة الخالد على الشبكة.

(٢) عبدالعزيز الراشد الذي يظهر لي أن المقصود به: ابن أخ الشيخ فالح وهو عبدالعزيز الراشد الصغير رحمهم الله من وجهاء الزلفي. لم أتبين سنة وفاته بالضبط. رحمه الله.

(٣) الإمام محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج ، أبو عبد الله، شمس الدين المقدسي الرامينى ثم الصالحي الحنبلي كان له العديد من المؤلفات النافعة، والمصنفات الجامعة، ذكر ابن كثير في تاريخه أن له شرحًا على المقنع في نحو ثلاثين مجلدًا، وعلى المحرر نحوًا من مجلدين، وله كتاب الفروع الذي اشتهر في الآفاق، وهو من أجل كتب الحنابلة وأنفسها وأجمعها للفوائد، ، وله كتاب في أصول الفقه ، وله كتاب "الآداب الشرعية والمنح المرعية" ويسمى الآداب الكبرى، فهو ذو قيمة علمية كبيرة ؛ لاشتماله على كثير من أصول الأخلاق المستقاة من الكتاب والسنة.. وهو الذي نقل منه الشيخ فالح هذه الفائدة العزيزة ت ٧٦٣هـ. ينظر في ترجمته: الأعلام، الزركلي.١٠٧/٧ ط: دار العلم.

(٤) هو شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام الحراني الدمشقي، تقي الدين أبو العباس، تفقه في مذهب أحمد، ويرع في التفسير والحديث، وفاق الناس في معرفة الفقه، وأتقن العربية ونظر في العقليات ونصر السنة، وأوذي في ذات الله واعتقل، له مصنفات كثيرة منها: الاستقامة، ومنهاج السنة، درء تعارض العقل والنقل، توفي سنة ٧٢٨. انظر: ذيل طبقات الحنابلة ٣٨٧/٢.

(٥) الظاهر أنّ المقصود هنا هو: أبو بكر الخلال ، ويحتمل أن يكون: أبوبكر عبدالعزيز غلاّم الخلال ، لكن المتوجه أنّه أبوبكر الخلال لأن ابن مفلح رحمه الله ذكر أبا بكر عبدالعزيز في الآداب الشرعيّة ونصّ عليه وأما الخلاّل فيطلقه ويقول أبوبكر. والخلال هو:: أحمد بن محمد بن هارون، أبو بكر، الخلال :مفسر عالم بالحديث واللغة، من كبار الحنابلة. من أهل بغداد. كانت

=

والْقَاضِي[١] وَمَنْ تَبِعَهُمَا فَرَّقُوا بَيْنَ الْقِيَامِ لِأَهْلِ الدِّينِ وَغَيْرِهِمْ فَاسْتَحَبُّوهُ لِطَائِفَةٍ وَكَرَّهُوهُ لِأُخْرَى، وَالتَّفْرِيقُ فِي مِثْلِ هَذَا بِالصِّفَاتِ فِيهِ نَظَرٌ.

قَالَ: وَأَمَّا أَحْمَدُ بن حنبل[٢] رضي الله عنه فَمَنَعَ مِنْهُ مُطْلَقًا لِغَيْرِ الْوَالِدَيْنِ فَإِنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - سَيِّدُ الْأَئِمَّةِ وَلَمْ يَكُونُوا يَقُومُونَ لَهُ فَاسْتِحْبَابُ ذَلِكَ لِلْإِمَامِ الْعَادِلِ مُطْلَقًا خَطَأٌ وَقِصَّةُ ابْنِ أَبِي ذِئْبٍ[٣] مَعَ

حلقته بجامع المهدي .قال ابن أبي يعلى :له التفاسير الدائرة والكتب السائرة. توفي - ٣١١ هـ الأعلام للزركلي ٢٠٦/١

(١) القاضي عند الحنابلة: هو أبو يعلى محمد بن الحسين بن محمد بن خلف ابن الفَرَّاء، أبو يعلى :عالم عصره في الأصول والفروع وأنواع الفنون. من أهل بغداد. وكان شيخ الحنابلة في وقته ت ٤٥٨هـ. الأعلام ٩٩/٦

(٢) الإمام المعروف: إمام أهل السنة في وقته الإمام أحمد بن محمد بن حنبل، أبو عبد الله، الشيبانيّ الوائلي: إمام المذهب الحنبليّ، وأحد الأئمة الأربعة. أصله من مرو، وكان أبوه والي سرخس. وولد ببغداد. فنشأ منكبّا على طلب العلم، وسافر في سبيله أسفارا كبيرة إلى الكوفة والبصرة ومكة والمدينة واليمن والشام والثغور والمغرب والجزائر والعراقين وفارس وخراسان والجبال والأطراف. وصنّف المسند ستة مجلدات، يحتوي على ثلاثين ألف حديث. وله كتب في التاريخ والناسخ والمنسوخ والرد على الزنادقة فيما ادعت به من متشابه القرآن والتفسير وفضائل الصحابة والمناسك وكان أسمر اللون، حسن الوجه، طويل القامة، يلبس الأبيض ويخضب رأسه ولحيته بالحناء. وفي أيامه دعا المأمون إلى القول بخلق القرآن ومات قبل أن يناظر ابن حنبل، وتولى المعتصم فسجن ابن حنبل ثمانية وعشرين شهرا لامتناعه عن القول بخلق القرآن، وأطلق سنة ٢٢٠ هـ ولم يصبه شرّ في زمن الواثق باللَّه - بعد المعتصم - ولما توفي الواثق وولي أخوه المتوكل ابن المعتصم أكرم الإمام ابن حنبل وقدّمه، ومكث مدة لا يولي أحدا إلّا بمشورته، وتوفي الإمام وهو على تقدمه عند المتوكل. توفي الإمام أحمد رحمه الله عام ٢٤١هـ. ومما صُنف في سيرته مناقب الإمام أحمد لابن الجوزي، وابن حنبل لمحمد أبي زهرة ، وغيرها كثير الإعلام للزركلي ٢٠٣/١

(٣) ابن أبي ذئب: محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن أبي ذئب، من بني عامر بن لؤيّ، من قريش، أبو الحارث: تابعي، من رواة الحديث. من أهل المدينة. كان يفتي بها. يشبّه بسعيد بن المسيب. من أورع الناس وأفضلهم في عصره. كان لا يهاب دخل مرة على أبي جعفر

=

الْمَنْصُورِ[١] تَقْتَضِي ذَلِكَ[٢].

إلى قال: فَأَمَّا الْحَاضِرُ الَّذِي يَتَكَرَّرُ مَجِيئُهُ فِي الْأَيَّامِ كَإِمَامِ الْمَسْجِدِ، أَوْ السُّلْطَانِ فِي مَجْلِسِهِ، أَوْ الْعَالِمِ فِي مَقْعَدِهِ فَاسْتِحْبَابُ الْقِيَامِ لَهُ خَطَأٌ بَلْ الْمَنْصُوصُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ هُوَ الصَّوَابُ[٣]، هَذَا كَلَامُهُ بحروفه. والله الموفق للصواب[٤].

المنصور، وقال له: الظلم فاش ببابك! وسئل الإمام أحمد عنه وعن الإمام مالك، فقال: ابن أبي ذِئْب أصلح في بدنه وأورع وأقوم بالحق من مالك عند السلاطين. ولهذا اشتهرت قصته في عدم قيامه للتعظيم المنهي عنه للخليفة بين الفقهاء توفي رحمه الله ١٥٨هـ الأعلام للزركلي١٨٩/٦

(١) هو الخليفة العباسي: أبو جعفر هو عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم ، أبو جعفر المنصور. بويع له بالخلافة بعد أخيه في ذي الحجة ، سنة ست وثلاثين ومائة ، من أقواله: يا بني ، استدم النعمة بالشكر ، والقدرة بالعفو ، والطاعة بالتأليف ، والنصر بالتواضع والرحمة للناس ، ولا تنس نصيبك من الدنيا ونصيبك من رحمة الله.. ومن العبر أنّه كان يقول: يا رب ، إن كنت عصيتك في أمور كثيرة فقد أطعتك في أحب الأشياء إليك: شهادة أن لا إله إلا الله مخلصا. ثم مات. وكان نقش خاتمه: الله ثقة عبد الله ، وبه يؤمن. وكان عمره يوم وفاته ثلاثا وستين سنة على المشهور: منها ثنتان وعشرون سنة في الخلافة ، ودفن بباب المعلى ، رحمه الله. انظر في سير أعلام النبلاء للذهبي ٨٥/٧ ط: الرسالة

(٢) قصة ابن أبي ذئب مع المنصور حكاها الذهبي رحمه الله مع المهدي: قال الذهبي: قال الخطيب: أنبأنا الجوهري ، أنبأنا المرزباني ، حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى ، حدثنا أبو العيناء ، قال: لما حج المهدي ، دخل مسجد رسول الله -صلى الله عليه وسلم - فلم يبق أحد إلا قام ، إلا ابن أبي ذئب ، فقال له المسيب بن زهير: قم ، هذا أمير المؤمنين. فقال: إنما يقوم الناس لرب العالمين. فقال المهدي: دعه ، فلقد قامت كل شعرة في رأسي.. سير أعلام النبلاء ١٤٠/٧

(٣) كتاب الآداب الشرعية والمنح المرعية لابن مفلح ٤٠٦/١ ط: عالم الكتب

(٤) هذه المسألة أفاض فيها الإمام ابن مفلح رحمه الله في ذات الكتاب من ص ٤٠٦ إلى ص٤١٤. والشيخ فالح هنا ذكرها مختصرة.

وملخص المسألة للفائدة ما أفتى به الإمام ابن باز رحمه الله في فتاواه:

س: دخل رجل وأنا في مجلس فقام له الحاضرون، ولكني لم أقم، فهل يلزمني القيام، وهل على القائمين إثم؟

ج: لا يلزم القيام للقادم، وإنما هو من مكارم الأخلاق، من قام إليه ليصافحه ويأخذ بيده، ولا

=

المبحث الثاني
منهجه في الدعوة والقضاء من خلال سيرته ورسائله

وفيه مطلبان:

المطلب الأول
منهجه في الدعوة

المتلاحِظ يجد أنّ: منهج الشيخ فالح رحمه الله هو منهج أئمة الدعوة الإصلاحية التي قامت في قلب الجزيرة العربية في القرن الثاني عشر الهجري على يد الشيخ محمد بن عبدالوهاب والإمام محمد بن سعود رحمهم الله، والتي كانت على منهج الكتاب والسنّة وفهم صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم

سيما صاحب البيت والأعيان، فهذا من مكارم الأخلاق، وقد قام النبي ﷺلفاطمة، وقامت له رضي الله عنها، وقام الصحابة رضي الله عنهم بأمره لسعد بن معاذ رضي الله عنه لما قدم ليحكم في بني قريظة، وقام طلحة بن عبيدالله عنهم من بين يدي النبي ﷺ لما جاء كعب بن مالك رضي الله عنه حين تاب الله عليه فصافحه وهنأه ثم جلس، وهذا من باب مكارم الأخلاق والأمر فيه واسع.

وإنما المنكر أن يقوم واقفا للتعظيم، أما كونه يقوم ليقابل الضيف لإكرامه أو مصافحته أو تحيته فهذا أمر مشروع، وأما كونه يقف والناس جلوس للتعظيم، أو يقف عند الدخول من دون مقابلة أو مصافحة، فهذا ما لا ينبغي، وأشد من ذلك الوقوف تعظيما له وهو قاعد لا من أجل الحراسة بل من أجل التعظيم فقط.والقيام ثلاثة أقسام كما قال العلماء:

القسم الأول: أن يقوم عليه وهو جالس للتعظيم، كما تعظم العجم ملوكها وعظماءها، كما بينه النبي ﷺ، فهذا لا يجوز، ولهذا أمر النبي ﷺ أن يجلسوا لما صلى بهم قاعدًا، أمرهم أن يجلسوا ويصلوا معه قعودا، ولما قاموا قال: كدتم أن تعظموني كما تعظم الأعاجم رؤساءها.

القسم الثاني: أن يقوم لغيره واقفا لدخوله أو خروجه من دون مقابلة ولا مصافحة، بل لمجرد التعظيم، فهذا أقل أحواله أنه مكروه، وكان الصحابة -رضي الله عنهم لا يقومون للنبي ﷺ إذا دخل عليهم، لما يعلمون من كراهيته لذلك عليه الصلاة والسلام.

القسم الثالث: أن يقوم مقابلا للقادم ليصافحه، أو يأخذ بيده ليضعه في مكان أو ليجلسه في مكانه، أو ما أشبه ذلك، فهذا لا بأس به، بل هو من السنة كما تقدم مجموع فتاوى ومقالات الشيخ ابن باز: ٣٩٤/٤

لهما ومن سار على نهجهم من التابعين وتابعيهم إلى يومنا هذا ، ومن المعلوم أنّ الدعوة إلى الله عز وجل هي سبيل الأنبياء، قال تعالى: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِيۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ (١).

ومنهج الشيخ فالح رحمه الله في الدعوة إلى الله من خلال رسائله وسيرته يتلخص بالآتي:

أولاً: الدعوة إلى التوحيد التي هي الأساس عنده، والتي هي الدعوة إلى تحقيق الشهادتين، كما جاء في رسالته رحمه الله في قوله: " قال بعض علمائنا من سادات الحنابلة رحمة الله تعالى عليه: أصل دين الإسلام وقاعدته أمران: الأول: الأمر بعبادة الله وحده لا شريك له والتحريض على ذلك والموالاة فيه وتكفير من تركه أي: ترك التوحيد.

الثاني: الإنذار عن الشرك والتغليظ فيه والمعاداة فيه، وتكفير من فعله، أي فعل الشرك"

ولا إله إلا الله. هي: العروة الوثقى، وهي: كلمة التقوى، وهي: الحنيفية، ملة إبراهيم عليه السلام؛ وهي: التي جعلها الله عزَّ وجلَّ، كلمة باقية في عقبه؛ وهي: التي خلقت لأجلها المخلوقات؛ وبها قامت الأرض والسماوات؛ ولأجلها أرسلت الرسل، وأنزلت الكتب؛ قال الله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (٢)، وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَۖ﴾ (٣)، والمراد: معنى هذه الكلمة؛ وأما: التلفظ باللسان، مع الجهل بمعناها، فلا ينفع؛ فإن المنافقين يقولونها، وهم تحت الكفار، في الدرك الأسفل

(١) [يوسف: ١٠٨].

(٢) [الذاريات: ٥٦].

(٣) [النحل: ٣٦].

من النار..[١]

ثانياً: اتباع السنّة قولاً وعملاً والتحذير من البدع والضلالات.. وذلك واضح من خلال إحدى رسائله رحمه الله والتي جاء فيها: "أن الله تعالى ما أنعم على خلقه نعمة أجل وأعظم، من نعمته ببعثة عبده ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم؛ فإن الله بعثه وأهل الأرض، عربهم وعجمهم،كتابيهم وأميهم، قرويهم وبدويهم، جهال ضلال، على غير هدي ولا دين يرتضى إلا من شاء الله من غُبّرِ أهل الكتاب".

يشير رحمه الله إلى أنّ نعم الله كثيرة:﴿ وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾ [٢]﴿ وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآۗ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَظَلُومٞ كَفَّارٞ﴾ [٣].

ومن نعم الله؛ بل أعظم نعم الله عز وجل إرسال هذا الرسول محمد صلى الله عليه وسلم ولزوم اتباع سنته ﴿ هُوَ ٱلَّذِي بَعَثَ فِي ٱلۡأُمِّيِّـۧنَ رَسُولٗا مِّنۡهُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمۡ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبۡلُ لَفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ﴾ [٤].

قوله رحمه الله: إلا من شاء الله من غبّر أهل الكتاب.. يقصد رحمه الله الموحدين منهم الذين آمنوا بنبيهم، ولم يشركوا بالله أحداً، ولم يدركوا بعثة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَلَهُمۡ أَجۡرُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ وَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ﴾ [٥]. وأمّا أهل الكتاب المشركون أو من أدركوا

---

(١) نعمة المنان ٣٣-٣٤

(٢) [النحل: ١٨].

(٣) [إبراهيم: ٣٤].

(٤) [الجمعة: ٢].

(٥) [البقرة: ٦٢].

بعثة محمد صلى الله عليه وسلم ولم يؤمنوا به ففيهم وأمثالهم قول الله عز وجل: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي ٱلْأَخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ (١). ودلّلت النصوص أيضاً أن أهل الكتاب الذين لم يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم، أو أشركوا مع الله غيره، أو جحدوا بنبوة نبي من الأنبياء أنهم كفرة ولا يدفع عنهم الكفر إيمانهم أو التزامهم بكتابتهم، فلو آمنوا حقاً بالنبي والكتاب لآمنوا بجميع الأنبياء والرسل، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُوا۟ بَيْنَ ٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُوا۟ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ حَقًّا ۚ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا﴾ (٢).

ثم قال رحمه الله في ذات الرسالة: فصدع بما أوحي إليه وأمر بتبليغه وبلغ رسالة ربه " (٣)وذلك امتثالاً منه صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِي ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ (٤)، عن مسروق قال: قالت عائشة رضي الله عنها: " من حدثك أن محمدا صلى الله عليه وسلم كتم شيئاً مما أنزل الله فقد كذب، والله يقول: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ... الآية﴾ (٥). عن الحسن البصري: أن الله تعالى لما بعث رسوله ضاق ذرعاً وعرف أن من الناس من يكذبه، فنزلت هذه الآية.

قال الإمام ابن قدامة رحمه الله تعالى: "وقد أجمعت الأمةُ على أن شريعة

---

(١) [آل عمران: ٨٥].

(٢) [النساء: ١٥٠-١٥١]

(٣) نعمة المنانّ ص ٤٨

(٤) [المائدة: ٦٧].

(٥) رواه البخاري في صحيحه كتاب العلم، باب {يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك} ٢٢٨/١١ رقم ٤٦١٢.

محمد صلى الله عليه وسلم قد نسَخت ما خالفها من شرائع الأنبياء"[(١)].

والمقصود أن المنسوخ الفروع وليس الأصول؛ فأصل الأصول - ألا وهو التوحيد - لا يمكن أن يتطرق له النَّسخ؛ قال تعالى: ﴿ وَلَقَدۡ بَعَثۡنَا فِي كُلِّ أُمَّةٖ رَّسُولًا أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجۡتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَۖ ﴾ [(٢)]، وقال تعالى: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيۡهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدُونِ ﴾ [(٣)]، وقال - جل في علاه -: ﴿ وَلِكُلِّ قَوۡمٍ هَادٖ ﴾ [(٤)]، وقال - جل شأنه -: ﴿ وَإِن مِّنۡ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٞ ﴾ [(٥)]، وقال - جل جلاله -: ﴿ شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحٗا وَٱلَّذِيٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ ﴾ [(٦)].

وجاء في رسالته رحمه الله في هذا الأصل عند حديثه عن الالتزام بمنهج السلف الصالح من الصحابة والتابعين قوله رحمه الله: "إذا ثبت ذلك فوجب على كل مكلف أن يبحث عن هديهم وطريقتهم، ويستعين بربه كما قال في أعظم سورة أنزلها: ﴿ إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ﴾ [(٧)].

ثالثاً: الدعوة إلى الله بعلم وليس بجهل. وهذا هو المنهج الصحيح لأن من شروط الداعية أن يكون عالماً بما يدعو إليه.حتى ينطق الداعية على لسانه بالحق، لأن الله يقول جل وعلا: ﴿ قُلۡ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ ﴾ [(٨)] وهذا

---

(١) روضة الناظر وجنة المناظر لابن قدامة ٧٣/١.

(٢) [النحل: ٣٦].

(٣) [الأنبياء: ٢٥].

(٤) [الرعد: ٧].

(٥) [فاطر: ٢٤].

(٦) [الشورى: ١٣].

(٧) نعمة المنان ص١٦

(٨) [يوسف: ١٠٨].

كثيرا ما كان يدعو بها رحمه الله كما قال في إحدى رسائله يدعو لصاحبه: " ألزمهم الله طريق أهل الإيمان وزينه ظاهراً وباطناً، بأعمال أهل الصلاح، ووفقهم في هذه الدار لاكتساب الأرباح، وجعلهم ممن حُبب إليهم الإيمان، فظهر الصواب على لسانه ولاح ".

رابعاً: ضرورة الإخلاص في الدعوة. بمعنى أن يكون القصد هو رضا الله عز وجل والعمل على خدمة دين الله عز وجل وليس الرياء والسمعة، كما قال رحمه الله في رسالته: " لكن في النفوس موانع، وهناك إرادات، ومؤاخاة ورياسات، لا يقوم ناموسها، ولا يحصل مقصودها، إلا بمخالفته وترك الاستجابة لهو موافقته؛ وهذا هو المانع في كل زمان ومكان، من متابعة الرسل، وتقديم ما جاؤوا به، ولولا ذلك ما اختلف من الناس اثنان، ولا اختصم في الإيمان بالله وإسلام الوجه له خصمان"

معنى إسلام الوجه لله: هو الإخلاص في طاعته، والخضوع له في السر والعلانية؛ قال ابن كثير رحمه الله: "ومن أحسن دينا ممن أسلم وجهه لله": أخلص العمل لربه -عز وجل-؛ فعمل إيمانًا واحتسابًا، وهو محسن أي: اتبع في عمله ما شرعه الله له، وما أرسل به رسوله من الهدى ودين الحق، وهذان الشرطان لا يصح عمل عامل بدونهما، أي يكون خالصًا صوابًا؛ والخالص أن يكون لله، والصواب أن يكون متابعًا للشريعة، فيصح ظاهره بالمتابعة، وباطنه بالإخلاص، فمتى فقد العمل أحد هذين الشرطين فسد[1].

والخلاصة: أن المانع من ردهم الحق وتكذبيهم للنبي صلى الله عليه وسلم ليس أمرا واحداً بل أمور كثيرة كالخوف على الوجاهات والمناصب والتأثر بالأقران، والجهل والكبر والعلو على الخلق والظلم.. ومتى دبّ داء الكبر

(١) تفسير ابن كثير ٤٢٢/٢.

والحسد وحب الدنيا في النفس فهذا من أعظم موانع قبول الحق.

فخطورة الجهل وضرره لا تخفى على عاقل، ولذلك يقول أهل العلم أن الإيمان يزيد بالطاعات وينقص بالمعصية ويقوى بالعمل ويضعف بالجهل، كما نقل عن الإمام أحمد رحمه الله وغيره.

بل اعتبر الإمام الحسن البصري-رحمه الله- أن الجهل أشد من الفقر يحث يقول: لا فقر أشد من الجهل ولا مال أعود من العقل ولا عبادة كالتفكر ولا حسب كحسن الخلق ولا ورع كالكف.(١).

خامساً: تزكية النفس بالعبادة وعمل الطاعة، وهذا من أهم الأمور التي تجب على الداعية: قال رحمه الله " والعبادة كما عرفها فقهاؤنا الحنابلة رحمهم الله: هي ما أمر به الإنسان شرعاً من غير اطراد عرفي ولا اقتضاء عقلي قال الله تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (٢).

قال كثير من المفسرين: أعلمنا الله سبحانه أنه خلقنا لهذه العبادة وأوجب علينا الاعتناء بها ومعرفتها والعمل بها، قال شيخ الإسلام قدس الله روحه ونور ضريحه: العبادة: اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة، وأكثر الخلق جهلوا هذه العبادة، ورغبوا عنها إلى مألوفهم من الشهوات والشبهات "قال أبو العالية رحمه الله- من كبار التابعين-: تعلموا الإسلام فإذا تعلمتموه فلا ترغبوا عنه، وعليكم بالصراط المستقيم فإنه الإسلام، ولا تتحرفوا عن الصراط يميناً ولا شمالاً، وعليكم بسنة نبيكم صلوات الله وسلامه عليه، وإياكم وهذه الأهواء."(٣)

---

(١) نعمة المنان ص٦٤

(٢) [الذاريات: ٥٦]

(٣) نعمة المنان ص١٦

كان شيخنا فالح رحمه الله يختم كل أسبوع وهو منشغل في العلم والتدريس والفتيا والقضاء وغيرها..

كان رحمه الله كثير التدبر والتأمل كثير الذكر محافظاً على أوراده.. عرف عنه الناس وقتين لورده في المسجد لا يجلسون عنده، الأول بعد صلاة الفجر إلى طلوع الشمس وارتفاعها شيئاً يسيراً، والثاني قبل صلاة المغرب بنحو ساعة.. وكان رحمه كثير العبادة والتهجد يختم في كل أسبوع تقريباً مع تدريسه وأشغاله، وهذا في غير رمضان. (١)

سادساً: الدعوة شاملة لجميع الناس مؤمنهم وكافرهم عالمهم وجاهلهم.. ولذا أثُر عنه رحمه الله أن كان يمشي إلى القرى المجاورة لبلدته الزلفي داعياً إلى الله بالرغم من كثرة مشاغله وقضائه.. بل جاء في رسالته السابقة ما يؤكد على شمول وعموم الدعوة بقوله:" أن الله تعالى ما أنعم على خلقه نعمة أجل وأعظم، من نعمته ببعثة عبده ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم؛ فإن الله بعثه وأهل الأرض، عربهم وعجمهم، كتابيهم وأميهم، قرويهم وبدويهم، جهال ضلال، على غير هدي ولا دين يرتضى إلا من شاء الله من غُبّرِ أهل الكتاب.."

وهذا العموم لا يمنع مراسلة ومناصحة فئة من الناس أو حتى طلاب العلم ومراسلتهم وتذكيرهم وكما في رسائله إلى مشايخ ال خالد في الكويت رحمهم الله.

سابعاً: التواصل المباشر وغير المباشر مع المدعويين، وذلك من خلال الخطب والمواعظ والتدريس وكان هذا من سماته رحمه الله. تولى الشيخ فالح مع القضاء التدريس والخطابة في جامع الملك عبدالعزيز في الزلفي.. وله طريقتان في ذلك.. طريقة يسميها السابقون في ذلك الزمن (مجلس القراءة) وهي

(١) عصارة الشهد ص٦٤

أن يقرأ الطلاب كتاباً معيناً يدور عليهم بالترتيب والشيخ يعلق عليه تعليقات يسيره ويجيب عن المشكل.. وهذه الطريقة استخدمها رحمه الله مع الكتب التالية: في التفسير: جامع البيان للطبري وتفسير ابن كثير ومعالم التنزيل للبغوي.. وفي التاريخ: البداية والنهاية لابن كثير رحمه الله.. وفي الوعظ والإيمانيات: مفتاح دار السعادة لابن القيم رحمة الله عليه.

وأما الطريقة الثانية: فهي طريقة الشرح والتفصيل، بحيث يقف عند كل جملة ويبين مرادها، وما تدل عليه وما يستفاد منها، وهذه استخدمها مع المتون ووضع لها دروساً خاصة...ومن هذه الكتب التي شرحها في العقيدة: الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية، وكتاب التوحيد للشيخ محمد بن عبد الوهاب، وفي الفقه: الإقناع، والمقنع متن زاد المستقنع وشرحه، وفي الفرائض: متن الرحبية، وفي النحو: الآجرومية.

حلقاته تستمر صباحاً وبعد الظهر، وبعد صلاة العصر بساعة تقريباً.(١).

ثامناً: العناية بالأصول والمبادئ وترتيب الأولويات: وهذا واضح جداً عند ذلك الجيل فهم يحفظن المبادئ ويعملون بها وينصحون بها الناس كما ذكرنا في اعتنائهم بالتوحيد وتلك الرسالتان من إملائه ومن حفظه رحمه الله حيث نقل منها حفظاً عن أئمة الدعوة رحمهم الله.

تاسعاً: اللطف بالدعوة والدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة امتثالاً لقوله تعالى: ﴿ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ﴾ (٢) فقد شهد له

(١) عصارة الشهد ص ٥٧ ، نعمة المنان ص١٧

(٢) [النحل: ١٢٥].

طلابه وأهل بلدته بذلك[١].. وأيضاً تلطفه بالدعاء للمدعو والبدء بالتسليم كما جاء في رسالته هذه: "واستعمله فيما يحبه ويرضاه على القيام بشكره فيما أعطاه من نعمه وأولاه، والتي من أعظمها نعمة الإسلام والإيمان، جعلنا الله وإياه ممن عرف النعمة وقبلها وأحبها وعمل بها، إنه ولي ذلك والقادر عليه يهدي من يشاء برحمته وفضله ويضل من يشاء بحكمته وعدله، لا إله غيره ولا رب سواه" فهذا التلطف وهذه الأدعية بالهداية والفلاح والصلاح ينبغي للداعية أن يبدأ بها دعوته ليكون مؤثراً ومخلصاً في دعوته".

وكذلك ذكر الأخبار المفرحة وما يسر الخاطر مثل قوله في ذات الرسالة: "فالموجب للكتاب هو ما بلغنا عنك من الأخبار السارّة لمّا أتاكم الشيخ محمد رشيد رضا ، والشيخ محمد الشنقيطي ، شيّد الله بكم قواعد الإسلام ونشر بكم السنن والأحكام، فإنّا نفرح بذلك ونُسَرُّ به" وأيضاً إظهار المحبة في مثل قوله "واعلم وفقك الله لقبول النصايح وجنّبك أسباب الندم والفضايح أنّ محبة أهل الإسلام والسنّة ونصرتهم باليد والمال من أجّل النعم وأفضل العطايا الإلهية والمنح الربانيّة"

عاشراً: اللجوء إلى الله عز وجل والإلحاح عليه بالدعاء. ولذلك رحمه نقل عنه أن لا يفتر من الدعاء رحمه الله[٢] وفي رسائله هذا شيء ظاهر في مثل قوله في هذه الرسالة: " جعلنا الله وإياه ممن عرف النعمة وقبلها وأحبها وعمل بها، إنه ولي ذلك والقادر عليه يهدي من يشاء برحمته وفضله ويضل من يشاء بحكمته وعدله، لا إله غيره ولا رب سواه." وقوله:" جعلنا الله وإياكم ممن عرف نعمة الإسلام وعمل به وأحبه وثبتنا وإياكم على الإخلاص الذي هو سبب الخلاص، وعلى الإسلام الذي هو مركب السلام، وعلى الإيمان الذي هو تمام الأمان، ولا

(١) انظر عصارة الشهد ص١٠٠

(٢) عصارة الشهد ص٦٤ ، نعمة المنّان ص١٧

حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

المطلب الثاني

منهجه في القضاء

منهجه رحمه الله في القضاء:

منهجه رحمه الله هو منهج القضاة في عصره كما سبق ذلك في المطلب الثاني من التمهيد إذ لم يتطور مرفق القضاء كما هو في عهدنا اليوم في دولتنا المباركة فلم يكن رحمه الله لديه مكتب وحُجَّاب، بل كان يقضي في أي مكان يتيسر ولو على عتبة باب المسجد، هكذا كانوا يعيشون بكل بساطة بدون تكلف مع قوة الأحكام الصادرة ودقتها، يمثل الخصمان أمامه ثم يسمع من المدعي ثم يسمع جواب المدعى عليه، وعمدته في ذلك حديث ابن عباس رضي الله عنهما: "الْبَيِّنَة عَلَى الْمُدَّعِي، وَالْيَمِين عَلَى مَنْ أَنْكَرَ"(١).

كما أنّ مذهبه رحمه الله تعالى في القضاء منهج علمائه، على مذهب الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى، مع كونه يجتهد أحياناً ويخرج في الفتيا والقضاء عن المذهب في بعض المسائل، حيث درس الفقه على المذهب مبتدئاً بالمقنع والزاد والعمدة، ثم الروايات في الكافي لابن قدامة، ثم المغني بعد المقارنة مع المذاهب الأخرى..(٢)

وبالطبع القاضي في ذلك الوقت هو المحكمة الابتدائية والاستئناف، بل هو المحكمة العليا.

وللشيخ رحمه الله كُتّاب وأعوان متعاونون، ومن كتّابه ولدي عدد من الوثائق

---

(١) أخرجه البيهقي في الصغرى (٣٣٨٦)، وفي الكبرى(٢١٢٠١)، وروي من حديث أبي هريرة، انظر: سنن الدارقطني، (٣/ ١١٠). وأصله الحديث في الصحيحين، بلفظ: "اليمين على المدعى عليه"، ولم يذكر البينة على المدعي. البخاري(٤٥٥٢)، ومسلم(١٧١١). وصححه الألباني في المشكاة (٣٧٥٨).

(٢) عصارة الشهد ٥٧.

بخطه.. الشيخ الفاضل محمد بن سليمان الذييب رحمه الله[١]، ومن معاوني الشيخ رحمه الله الذين الشيخ عبد الكريم بن عبد القوي الخراساني. رحمه الله[٢]. والشيخ محمد البراهيم المعتق رحمه الله[٣] وعدد من طلابه..

وأمّا طريقته ـ أعني الشيخ فالح رحمه الله ـ في كتابة الصكوك والإثباتات، فهي سلسة ميسرة مفيدة ليس فيها تعقيد وزيادة حشو من الكلام، سأعرض بعض النماذج منها[٤].

(١) محمد بن سليمان الذييب ولد عام ١٣٢٠هـ في الزلفي ، ويعد أول مدير مدرسة فيها ، تولى القضاء في راس تنورة ، وهو من كتّاب الزلفي المشهورين في تلك الفترة ومعروف بصلاحه وتقواه، وكان يخدم الأهالي بكل ما يحتاجونه من الكتابة والرسائل ، واشتهر كذلك بالرقية ، توفي عام ١٣٧٨هـ رحمه الله رحمة واسعة.

(٢) الشيخ الزاهد الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر عبد الكريم بن عبد القوي الخراساني. الملقب بالدرويش ، المولود عام ١٢٤٥هـ، والمتوفى عام١٣٣٨هـ رحمه الله.

(٣) العلامة النسابة الأديب المؤرخ محمد إبراهيم المعتق من وجهاء الزلفي وكان خطه جميلاً رحمه الله توفي فيما أعلم من الوالد رحمه الله عام ١٣٩٧ هجري.

(٤) عصارة الشهد ص٨٨

أنموذج صك إثبات شهادة في واقعة.

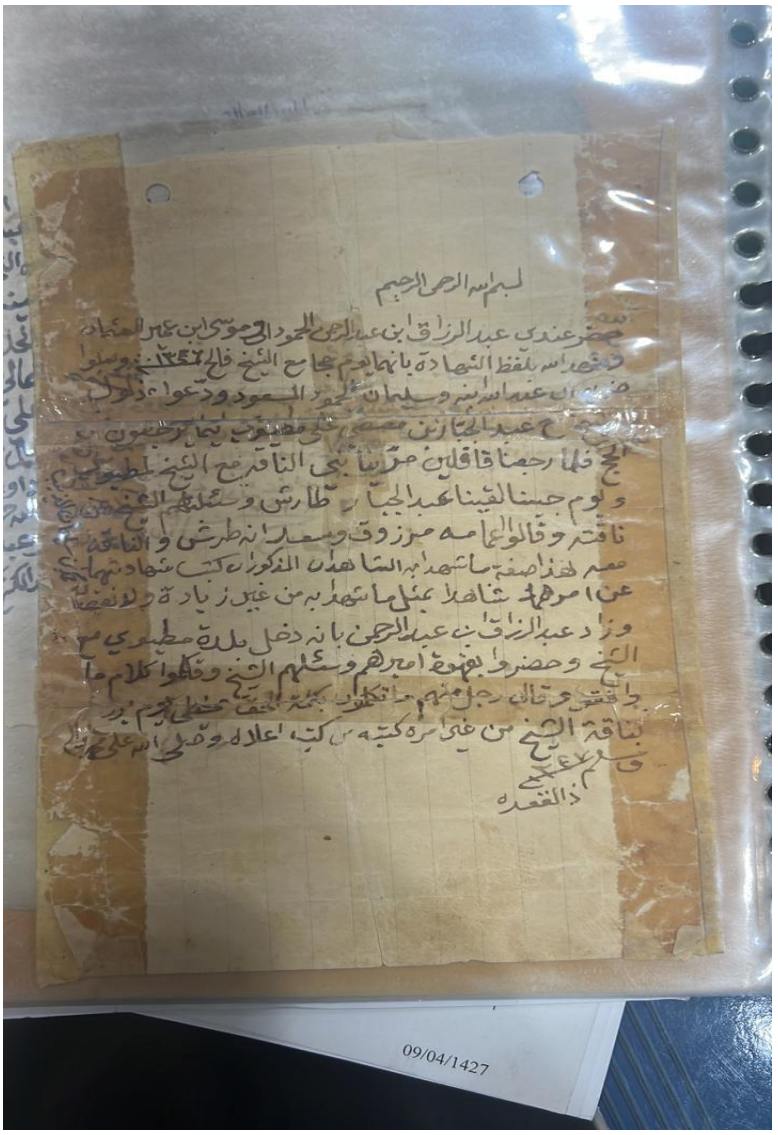

أنموذج عقد بيع بخط الشيخ رحمه الله

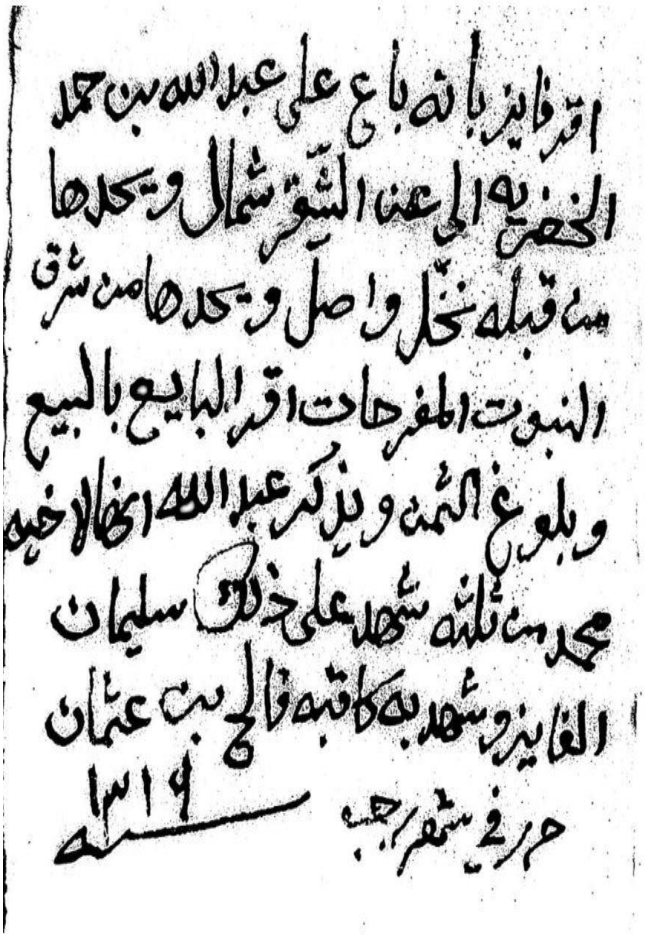
اقر فايز بأنه باع على عبد الله بن حمد
الخضيري عن الشورشمال وحدها
من قبله نخل واصل وحدها من شرق
النبوت المفرحات اقر البايع بالبيع
وبلوغ الثمن وذكر عبد الله انخلاخه
محمد من ثلثه شهد على ذلك سليمان
الغايز وشهد به كاتبه فالح بن عثمان
حرر في شهر رجب
سنه ١٣١٩

أنموذج عقد بيع آخر:

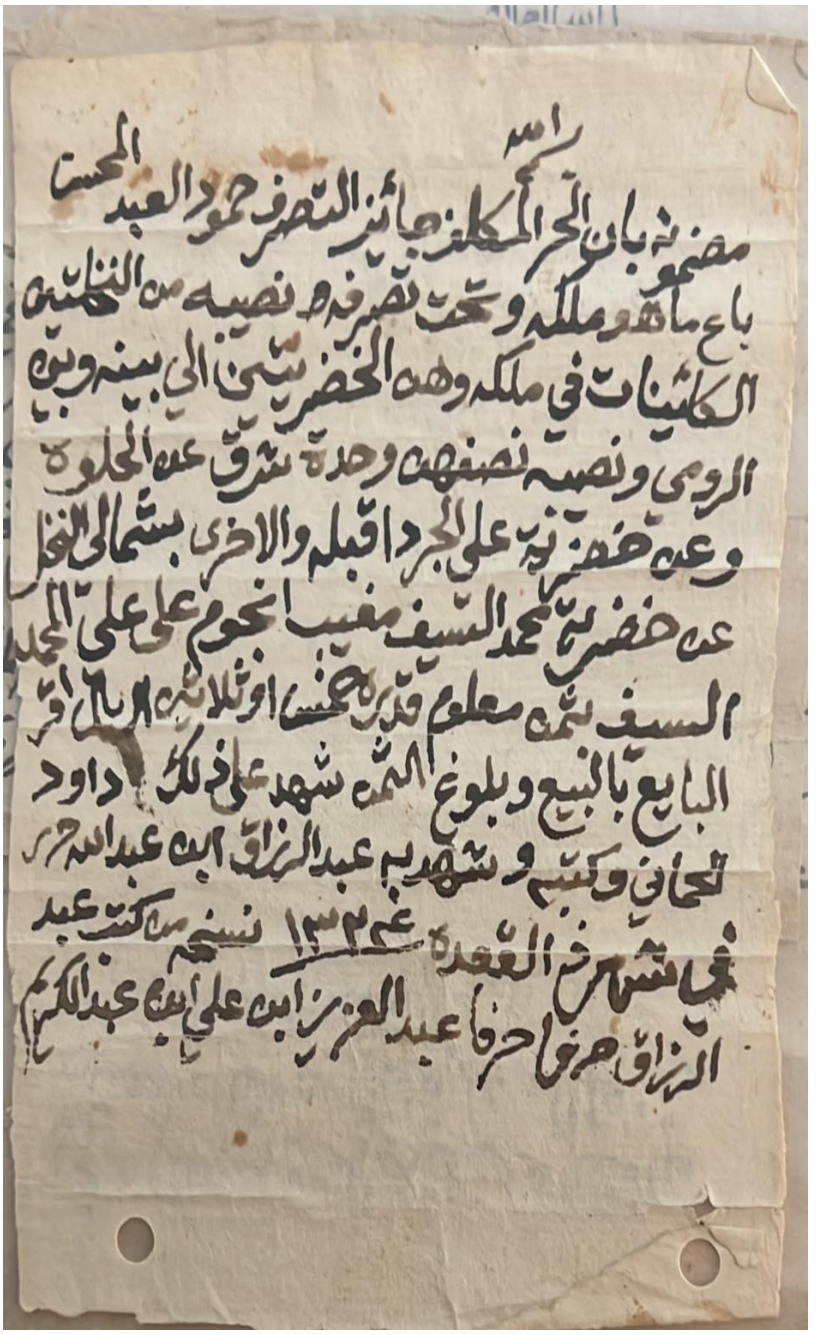

أنموذج وكالة

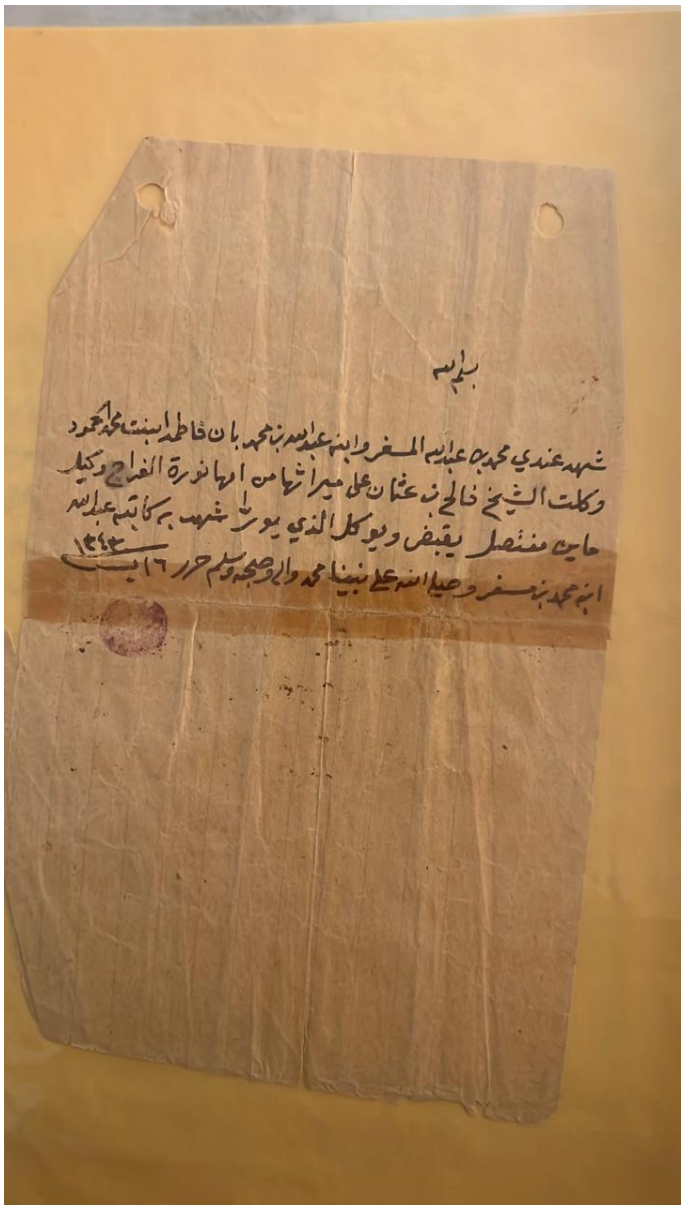
بسم الله

شهد عندي محمد بن عبد الله المغرور ابنه عبد الله بن محمد بان فاطمة ابنت محمد الحمود وكلت الشيخ فالح بن عثمان على ميراثها من امها نورة الفراج وكيل حايز منفصل يقبض ويوكل الذي يورى شهد بكاتبه عبد الله ابن محمد بن سغر وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم حرر ١٦ ١٣٤٣

سند قبض

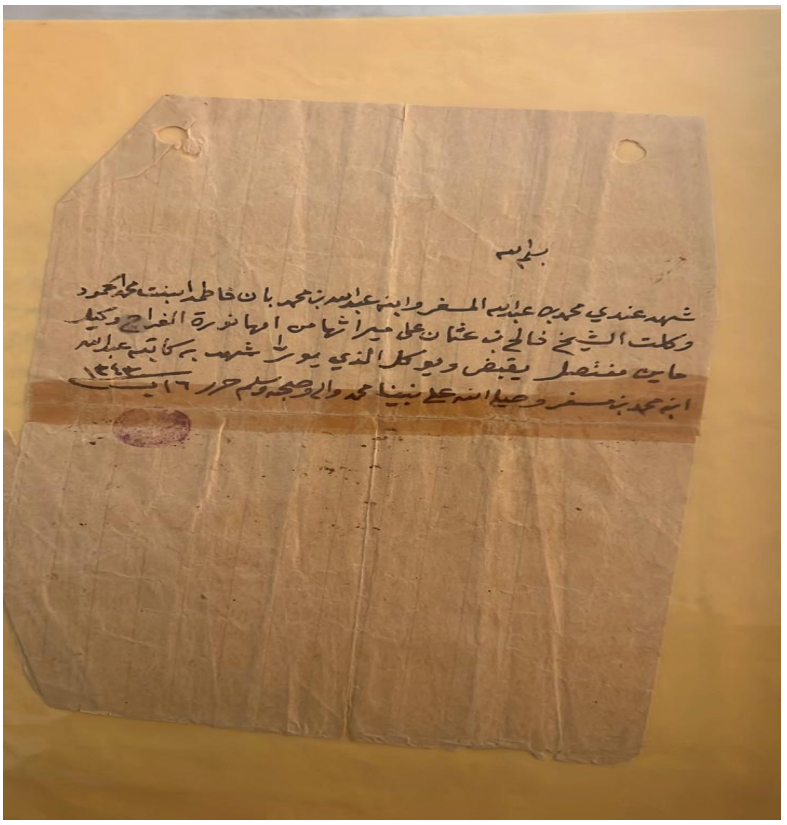

والملاحظ في هذه الصكوك والسندات والوثائق على سلاستها أنها تشتمل مايلي:

١. وضوح لغتها التي تناسب المكان والزمان وأهل البلد، ودقتها في كتابة الأسماء والشهود وأحياناً ذكر اللقب.

٢. استخدام عبارات الفقهاء رحمهم الله مثل:" جائز التصرف، لفظ الشهادة المقررة شرعاً، ثمن معلوم، بلوغ الثمن، القبض "

٣. تحديد الوصف المكاني بما يميّزه عن غيره وبما يفهمه أهل البلد.

٤. تحديد التواريخ.

٥. توثيق الوقائع وكتابتها.

٦. لاحظت في بعض عقود البيع الكتابة على ذات ورقة المبايعة وذلك لنسخ ما سبقها من مبايعات على عين العقار.

○ الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وهكذا عشنا في رحلة مع تلك النصيحة الأخوية في ذلك الخطاب قبل أكثر من مائة وخمس عشرة سنة هجرية ومع سيرة هذا العالم الجليل رحمه الله تعالى، ومن أبرز النتائج في هذا البحث ما يلي:

١. كان القضاء في نجد في القرن الماضي قضاءً شرعياً وفق المذهب الحنبلي في الحواضر والمدن.

٢. القضاة في القرن الماضي في نجد ومنهم الشيخ فالح بن عثمان رحمهم الله.. يتولى أموراً كثيرة مع القضاء كالخطابة والتدريس والفتيا والدعوة والإرشاد وإمامة المصلين.

٣. كثيراً من المشاكل والخصومات تنتهي بالصلح والوفاق أو بانتهاء ما بين الخصمين دون مكاتبة، ولم يكن هناك ما يستحق مكاتبة إلاّ مبايعة العقارات والأوقاف والوصايا والقضايا الجنائية ونحوها..

٤. بداية نشأة الدولة السعودية الثالثة وضع الملك عبد العزيز - رحمه الله - اللبنة الأولى في تأسيس القضاء وفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية، فبعد توحيد المملكة تم تأسيس رئاسة قضاة واحدة في المنطقة الغربية بمكة المكرمة بتاريخ ٢٤ / ٧ / ١٣٤٤ هـ. وفي نجد كل قاض على حده.

٥. حرص أئمة الدعوة الإصلاحية في نجد ومنهم الشيخ فالح بن عثمان رحمهم الله على نشر التوحيد والتزام السنة ونبذ البدع.

٦. اشتملت رسالة الشيخ فالح على الدعوة للتوحيد ونبذ البدع، والصبر على الدعوة، والحرص على إكرام أهل العلم والفضل ومحبتهم، وحكم القيام للغير.

٧. من منهج الشيخ فالح رحمه الله في الدعوة: الدعوة للتوحيد والإنذار عن

الشرك والتغليظ فيه، واتباع السنّة قولاً وعملاً، والدعوة إلى الله بعلم وليس بجهل. وضرورة الإخلاص في الدعوة. وتزكية النفس بالعبادة وعمل الطاعة، والتواصل المباشر وغير المباشر مع المدعويين، والعناية بالأصول والمبادئ وترتيب الأولويات واللطف بالدعوة والدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة واللجوء إلى الله عز وجل والإلحاح عليه بالدعاء.

٨. منهج الشيخ فالح رحمه الله في القضاء: هو منهج القضاة في عصره سلس ميسر بدون تكلف مع قوة الأحكام الصادرة ودقتها، كما أنّ مذهبه رحمه الله تعالى في القضاء منهج علمائه، على مذهب الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى، مع كونه يجتهد أحياناً ويخرج في الفتيا والقضاء عن المذهب في بعض المسائل.

٩. من الملاحظ في الصكوك والسندات والوثائق لديه على سلاستها: وضوح لغتها، ودقتها واستخدام عبارات الفقهاء رحمهم الله وتحديد الوصف المكاني وتحديد التواريخ. وتوثيق الوقائع وكتابتها.

التوصيات:

١. ضرورة اهتمام الباحثين بسير علماء القرن الماضي والاستفادة من علمهم.

٢. ضرورة نشر منهج أئمة الدعوة الإصلاحية الوسطي الصحيح، والذب عن الافتراءات الموجهه إليهم.

٣. هذه التوصية خاصة للباحثين والمؤرخين من أهل محافظة الزلفي، وهي الاهتمام بنشر سير علمائهم عبر المؤتمرات والمنتديات والمجلات العلمية المحكمة. حيث إن تاريخ علماء تلك المحافظة يحتاج إلى مزيد من الجهد والتوثيق.

○ المصادر والمراجع:

القران الكريم.

١. الآداب الشرعية والمنح المرعية للإمام: محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج، أبو عبد الله، شمس الدين المقدسي الرامينى ثم الصالحي الحنبلي (ت ٧٦٣هـ) الناشر: عالم الكتب.

٢. ابراهيم بن أحمد الحمد أمير الزلفي سيره أعماله أرشيفه. دار الحضارة ١٤٤٣هـ.

٣. الأعلام، لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت ١٣٩٦ هـ) الناشر: دار العلم للملايين الطبعة: الخامسة عشر - أيار مايو ٢٠٠٢ م

٤. تاريخ القضاء والقضاة في العهد السعودي: ١٣٤٤ هـ - ١٤١٦ هـ / ل عبدالله بن محمد بن عايض الزهراني. رسالة علمية.

٥. الدرر السنية في الأجوبة النجدية، مجموعة من المؤلفين. المكتبة الشاملة

٦. روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه لابن قدامة؛ عبد الله بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، أبو محمد، موفق الدين (تحقيق د: النملة)، الناشر: مكتبة الرشد سنة النشر: ١٤١٣ – ١٩٩٣

٧. سنن الترمذي للإمام محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت ٢٧٩هـ) تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي.شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م

٨. عصارة الشهد في ذكريات الوالد عن الجد د صغير الصغير. دار الوفاق ١٤٣٨ه.

٩. علماء نجد خلال ثمانية قرون للشيخ عبدالله البسام ط:٢ دار العاصمة.

١٠. قضاة نجد في العهد السعودي عبد العزيز الرشيدي. دارة الملك عبد العزيز

١١. مجموع فتاوى ومقالات الشيخ ابن باز. طبعة دار الإفتاء.

١٢. مذكرات محمد أمين بن عبدي بن فال الخير الحسني الشنقيطي اتنى بها عبد الرحمن الشبيلي، مكتبة البابطين.

١٣. المطلب الحميد في بيان مقاصد التوحيد للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ. المكتبة الشاملة.

١٤. موقع أسرة الخالد:

/https://www.alkhaledfamily.com/family-tree

١٥. موقع وزارة العدل:

https://www.moj.gov.sa/ar/Ministry/Pages/MOJHistory.aspx

١٦. نعمة المنان في شرح رسالة فالح بن عثمان (الأولى) صغيّر الصغيّر. دار الألوكة ١٤٣٨هـ.